

هيرچيه
مغامرات مثيرة
تان تان
تانتان في التبت
دار المعارف - لبنان


تان تان
هيرجيه
مغامرات مثيرة
تان تان
في
التبت

تان تان

في

التبت


















كارثة جوية فى "نيبال" ...
كاتماندو فى ١٠ مارس .
أعلنت الجهات المختصة أن طائرة الركاب التابعة لشركة الخطوط الهندية قد اصطدمت بقمة جبل فى منطقة «نيبال».. وقد تحطمت الطائرة تماماً.. وعلم أن حطام الطائرة سقط فى منطقة مهجورة ... وقد قامت بعثة إنقاذ للبحث عن الركاب.. وإن كان الأمل مفقوداً فى أن يكون هناك ركاب على قيد الحياة ..
مساكين! بينما كانوا على موعد مع الموت، كان آباء وأطفال وأصدقاء ينتظرونهم فى المطار!
نعم! وكل هذا من جبالك الجميلة!
ترن ...
هذا جرس الغذاء هيا بنا! سأموت من الجوع ..!




وبعد الغذاء ...
هيه! .. الوزير مكشوف! .. كيف أحميه؟ بالحصان؟ لا! هكذا سأكشف الفيل.. ماذا لو حركت العسكري؟ لا! لن تنفع هذه اللعبة أيضاً ...
ستكون خطرة على الملك ... لابد أن أجرّب لعبة أخرى ... أهجم بالفيل الآخر ... أما هو فسيحاول أن يحمى الطابية بالعسكرى ..!
وفى هذه الحالة سأهجم وأضحى بالفيل! لن تكون تضحية... لأنى سآكل طابيته! هيه .. كش ملك ... ما رأيك فى هذه اللعبة الهائلة يا « تان تان » ... ؟


تشانج!


ألف .. ألف لعنة عليك ..! هل يعطس أحـــد هكـــذا .. ؟
ولكنى .. ولكنى لم أعطس ... !
أنا آسف جداً .. ! لقد نمت ورأيت كابوساً مزعجاً .. !!
كابوس .. ؟
نعم! رأيت صديقى « تشانج » إنه صديق صينى! لكن يا إلهى! شئ فظيع ..! فظيع !!
رأيت أنه مصاب ، وأن الثلج يحيط به ... وأنه يمد لى يده ويتضرع لى ويقول : « تان تان » ! أنقذنى يا « تان تان » !!
لا تقلق يا "تان تان" إنك متعب! اذهب إلى سريرك الآن لتستريح !
إنك على حق ... تصبح على خير يا كابتن !
فى صباح اليوم التالى ...
صباح الخير يا « تان تان »! هل من أحلام جديدة !!
صباح الخير يا كابتن .. لا! لا أحلام جديدة !!
لا أحلام ، ولا نوم أيضاً! لأنى ظللت أتذكر منظر « تشانج » وسط الثلوج وهو يمد لى يده مستنجداً بى!
كلام فارغ وتخريف! اترك الأحلام الآن ولا تفكر فيها! هنالك رسالة لك من « هونج كونج »!
« هونج كونج » ؟
نعم! انظر إلى الظرف إنه استغرق وقتاً طويلاً فى الطريق، وقد حوّله لك « نستور » من "باريس" إلى هنا !
لكن من الذى يكتب إلىّ من « هونج كونج » ؟
البريد الجوى
السيد تان تان
محول إلى
فندق السعادة - نيودلهى
الهند
تشانج !

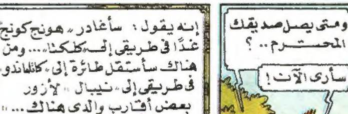

ألف مليون لعنة ! لن تقول لى إنك كنت تحلم الآن أيضًا يا « تان تان » .. !
لا .. لا ! الموضوع حقيقى هذه المرة ! إنه من « تشانج » !
صدفة عجيبة حقًا ! أمس حلمت بـ « تشانج » ... واليوم تأتينى رسالة منه ! ... شىء غريب .. !
شىء غريب حقاً ! لكن ماذا يريد هذا « التشانج » !
اسمع يا صديقى ما جاء فى الرسالة !! « لقد دعانى أحد أقارب والدى، وهو مقيم فى « باريس » ويملك محلاً للتجارة فى التحف الثمينة - لزيارته والإقامة معه بعض الوقت ...
... وقد قبلت الدعوة، وسأستقل الطائرة غداً فى الطريق إلى أوربا حيث يسعدنى ويشرفنى أن أراك وأتمتع بصحبتك اللطيفة . كم أنا سعيد بحضوره !


ظريف جداً صديقك هذا ... ويظهر أنه يحبك كثيرًا ... !
وأنا أيضًا أحبه كثيرًا يا كابتن ... ستتعرف عليه، وترى أن له قلبًا من ذهب ... !


إنه صديق عزيز لك أنت أيضًا يا « ميلو » ... أليس كذلك ؟


صباح الخير يا أستاذ « برجل » أخبار مفرحة .. صديقى « تشانج » سيحضر هنا، سنراه مرة أخرى ... !
شمبانيا ... فى هذا الوقت !
سيحضر « تشانج » ! ترا لا لا !


حرام عليك يا كابتن ! أن تترك « تان تان » يشرب الشمبانيا وفى الصباح أيضًا !

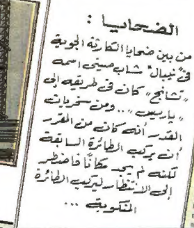

ومتى يصل صديقك المحترم .. ؟
سأرى الآن !
إنه يقول : « سأغادر « هونج كونج » غدًا فى طريقى إلى « كلكتا » ... ومن هناك سأستقل طائرة إلى « كاتماندو » فى طريقى إلى « نيبال » لأزور بعض أقارب والدى هناك ... »


« نيبال » ؟ « كاتماندو » ! كارثة الطائرة التى تحطمت كانت فى الطريق إلى « نيبال » عن طريق « كاتماندو » !


بسرعة أحضر جريدة هذا الصباح ربما نجد تفاصيل الحادث !
جريدة يومية



هنا! الكارثة الجوية فى «نيبال» لا أحياء بين الركاب!
جريدة يومية



الضحايا :
من بين ضحايا الكارثة الجوية فى «نيبال» شاب صينى اسمه «تشانج» كان فى طريقه إلى «باريس» .. ومن سخريات القدر أنه كان من المقرر أن يركب الطائرة السابقة لكنه لم يجد مكانًا فاضطر إلى الانتظار لتركيب الطائرة المنكوبة ...



«تشانج» صديقى العزيز «تشانج» ...
هذا مايحدث دائمًا لمن يفرط فى شرب الشمبانيا .. !
اسكت! أنت لا تعرف شيئًا!



«تشانج» صديقى العزيز لن نراه بعد الآن أبدًا ... !



لا.. ليس حقيقيًا ... أنا أعرف أنَّ «تشانج» لم يمت ؟
لم يمت ؟



أنا متأكد أن «تشانج» حىّ! لقد وقع الحادث منذ أيام .. وقد رأيت «تشانج» أمس حيًّا يطلب النجدة ... إنه حىّ ...!!
ولكن الذى رأيته أمس كان حلمًا وليس حقيقة ..!



أنا أعرف ... لكنه لم يكن حلمًا عاديًا .. إنه كان من النوع الذى يكشف عن المستقبل ... نوع من توارد الخواطر! أنا متأكد أن «تشانج» حىّ!
تماسك يا «تان تان»!



إنه حىّ! أنا متأكد! سأجهز حقيبتى الآن وأسافر فورًا إلى «نيبال»!
ماذا؟ تسافر إلى «نيبال»؟



إنه جنون هذا الذى تقوله !!
إنه على حق! لابد أن يفيق من سكره!



اسمع يا «تان تان»! أنا مقدّر شعورك نحو صديقك .. وأنا فاهم أن هذا الحلم أثّر عليك. لكن يجب أن تتعقل ...!
لا بد أن أنقذ «تشانج»!



ألف .. ألف مليون لعنة .. كيف تنقذ إنسانًا مات فعلاً ... ؟
«تشانج» لم يمت!



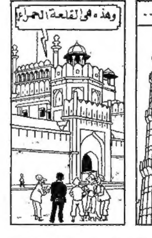
تشانج!
!
?

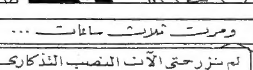




وبعد قليل ...

انظر إلى مئذنة هذا المسجد ومدى ارتفاعها!

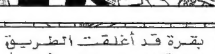
























«تشانج»! كم مرة قلت لك لاتلعب مع كلاب غير أصيلة ...!

ألف مليون لعنة! أهذا اسم يسمى به كلب ..؟

جائز جداً لأنه من «بكين»!

اسمع يا «تان تان»! إذا كان صديقك «تشانج» لايزال حيًّا فستعثر عليه بعثة الإنقاذ!

جائز!

أنا كلب غير أصيل؟

جائز .. جائز! فلنفرض أنه لايزال حيًّا ... هـ ...

تشانج!

?

!

هل ضروري أن تعطس هكذا؟!

اعذرني ياسيدي! فأنا مصابة ببرد شديد!







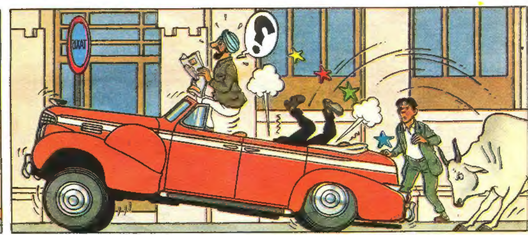





هاو
النجدة! أنزليني من فضلك !
هاو! هاو!


قف .. قف ..!


إلى أين تذهب بالبقرة ؟
لا أعرف! اسأل البقرة ...!
هاو! هاو!

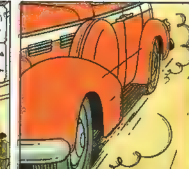


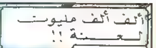
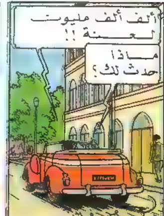

إلى أين ياسيدي ؟
إلى .. إلى المطار لكن أرجوك ... انتظر حتى يصل صديقي ..!


تعال يا «تان تان» بسرعة!

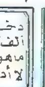

والآن إلى المطار بسرعة من فضلك لا بد أن نكون هناك بعد عشر دقائق !
حالاً ياسيدي !


هذه أحسن سيارة أجرة في «نيودلهي».. لا شيء يوقفها !



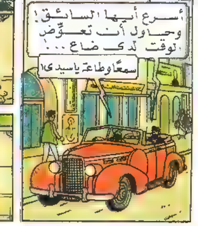



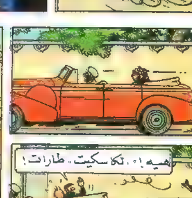
ألف ألف مليون لعنة !!
ماذا حدث لك ؟

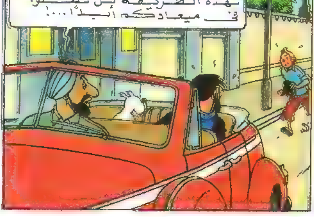



دخل شيء في عيني ! ألف ألف لعنة ! لا أعرف ما هو ! ذرة تراب أم حشرة.. لا أدري ! قف أيها السائق ...!


أنا لا أرى شيئاً.. يمكنك الانتظار حتى نركب الطائرة !!


أسرع أيها السائق ! وحاول أن تعوض الوقت الذي ضاع ...!
سمعاً وطاعة يا سيدي !!


هيه !.. تكاسكيت .. طارات !

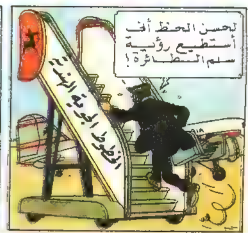

بهذه الطريقة لن تصلوا في ميعادكم أبداً...!


وفي المطار ...
لا نستطيع الانتظار بعد ميعادنا.. سنضطر إلى ترك الراكبين اللذين تأخرا !



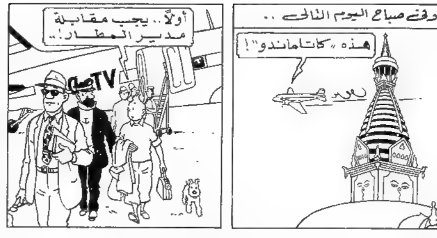
الحمد لله... لقد وصلا !.


ألف مليون لعنة . لا أعرف ما هذا الذي دخل عيني ؟


لحسن الحظ أني أستطيع رؤية سلم الطائرة !


عد يا كابتن ! ليس هذا السلم... تعال هنا..!


سأفحص عينيك بعد أن أعتمد جوازات ...!


وفي صباح اليوم التالي ..
هذه «كاتاماندو»!
أولاً.. يجب مقابلة مدير المطار..!

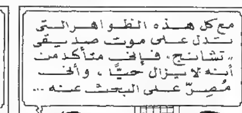

... هذا هو.. نحن أصدقاء «تشانج» أحد ضحايا الطائرة التي تحطمت بين الجبال... وبما أن بعثة الإنقاذ تحت إشرافكم، فهل يمكنكم مساعدتنا في الوصول إلى مكان حطام الطائرة؟


هل أستطيع أن أسألكم لماذا تريدون الوصول إلى هذا المكان ؟
لأني متأكد أن «تشانج» لم يمت ... لذلك أريد البحث عنه!!

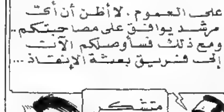

لابد أنك مجنون!.. أنت لا تعرف ما ستقابله من متاعب وصعاب ..!
لقد أثار أعصابي بلعبه في هذا الأستك.


ومع ما ستقابله حتمًا من متاعب ستجد صديقك ميتًا، إذا لم يكن نتيجة للحادث، فمن الجوع والبرد والضعف.
هذا ما أحاول إقناعه به ...

ها ها ها..!
أنا آسف!


مع كل هذه الظواهر التي تدل على موت صديقي «تشانج»، فإني متأكد من أنه لا يزال حيًّا، وأني مُصِرّ على البحث عنه ...




على العموم، لا أظن أن أي مرشد يوافق على مصاحبتكم.. ومع ذلك فسأوصلكم الآن إلى فريق بعثة الإنقاذ...

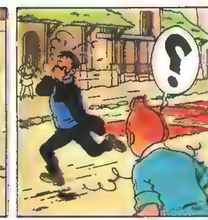

متشكر متشكر جدًا!

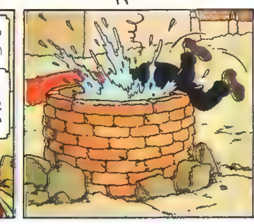

أرأيت ؟كل من له قليل من العقل يوافق على رأيي في أن تفكيرك هذا يدل على الجنون...
يا كابتن! «تشانج» لا يزال حيًا!


«تشانج» لا يزال حيًّا... «تشانج» لا يزال حيًّا!.. كل هذا لأنك حلمت به؟ أنا أيضًا حلمت أمس «بكولمبس»! فهل معنى ذلك أنه لا يزال حيًّا..؟


انتبه!!

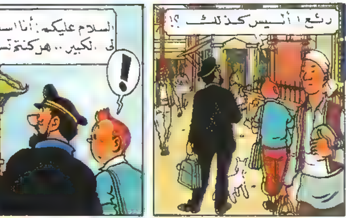

افتح عينيك جيدًا أيها الأحمق وانظر أمامك ..
؟!
انتبه !
ألف مليون لعنة عليكم جميعًا .. ألا ترون أمامكم ؟ أم تتعمدون ذلك ؟
أخيرًا وجدت من يتفوق عليك في الشتائم !
هيّا بنا نسأل هؤلاء الناس يجوز أنهم يعرفون مكان دكان أقارب «تشانج» !
من فضلك .. هل تعرف محلًا هنا يملكه رجل صيني ... ؟
محل صيني ؟
يا ترى ما هذه السجاجيد الحمراء ؟
أظن أنه نوع من الفاكهة يتركونه في الشمس ليجف .. ما أجمل رائحته ؟
فاكهة ؟ أيمكنني تذوقها ؟ هم مم مم !!
نعم ياسيدي !
نعم ياسيدي !
دكان صيني ؟ هناك على اليمين عند المعبد الكبير عند أول الشارع ! المحل يسمى «تشينج لي» !
أشكرك ياسيدي !
نار ! نار !


?




ماذا حدث لى ؟ لقد أكلت من هذا الشيء الأحمر ، فشعرت ببركان انفجر فى فمى ... !
إنه فلفل أحمر يا كابتن .. شطة ..


وبعد دقائق ...
ها هو معبد لكبير لذى وصفه لنا الرجل ..


رائع ! أليس كذلك ؟!


السلام عليكم : أنا اسمى تشينج لى الكبير .. هل كنتم تسألون عنى ؟
!


نعم ! لكن كيف عرفت ذلك ؟
ها ! لقد سألتم عنى فى الطريق وأخبرنى أحدهم .. ها ! ها ها !


هل تشرفوننى فى منزلى المتواضع لنتناول معًا فنجانًا من الشاى .. ؟
بكل سرور ! بكل سرور !


يا سيد « تشينج لى » .. نحن أصدقاء « تشانج » الصغير !

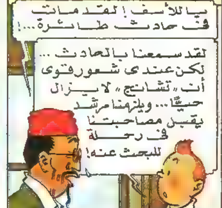

أصدقاء « تشانج » ؟ حقًا .. إنه سيفرح جدًا لرؤيتكم .. !
?
?


ماذا ؟ ماذا تقول .. ؟
سيسعد برؤيتكم .. تفضلوا ..!


تشانج .. تشانج ... أصدقاؤك هنا ..!


أقدم لكما ابني تشانج لين !


آسف جدًا .. هذا ليس صديقي ... قصد صديقي اسمه " تشانج تشونج " !
آه ! إنكم تسألون عن ابن أخي المسكين " تشانج " !


يا للأسف ! لقد مات في حادث طائرة ...!
لقد سمعنا بالحادث ... لكن عندي شعور قوي أن " تشانج " لا يزال حيًا ... ويلزمنا مرشد يقبل مصاحبتنا في رحلة للبحث عنه !

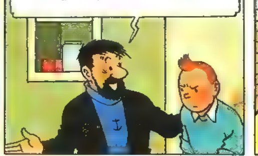

لكنه مات فعلاً ... !
أنا لا أصدق هذا ! وإني في حاجة إلى مرشد ممتاز حتى أستطيع العثور عليه !


ما رأيك في " تاركي " يا والدي ؟ إنه أشجع مرشد هنا ! وقد صاحب بعثة الإنقاذ ! لذلك يمكنهم الاعتماد عليه !
سنذهب إليه إذا أردتم ... ولكني متأكد من رده ... !


لا يا سيدي !


لا ... لا أستطيع أن أضحي بثلاثة أرواح من أجل العثور على شخص ميت ... !
لكن يا " تاركي " أنا متأكد أن " تشانج " لا يزال حيًا ...!

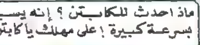

أبدًا .. غير ممكن ... لقد ذهبت إلى مكان الطائرة المحطمة ورأيتها ! لا يمكن أن يكون أحد قد نجا ، وأكثر من ذلك أنك صغير جدًا على الموت بهذه الطريقة !


إنه العقل بعينه ، وهذا المرشد عنده حق .. ولقد قلت لك هذا الكلام منذ البداية ...!


فعلاً ! كلام " تاركي " معقول !
ها يا ! أخيرًا عدت إلى عقلك ...


فعلًا ! يجب ألا أخاطر بحياة الآخرين !
براڤو ! هذا هو عين العقل !
سأذهب بمفردى !
إذن.. اذهب ! اذهب بمفردك وافعل ماشئت ! لكن ليس لى بك شأن منذ الآن ... ألف مليون لعنة !
احذر ياكابتن !
ألف مليون لعنة كل شىء ضدى !
أنا آسف ! أنا آسف ... !
أنا غلطان !... حقك علىّ !!
وبعد ثلاثة أيام ...
أخيرًا جهزت حقيبتى .. ! سأذهب لأودّع الكابتن !
لست مطمئنًا لهذه الترتيبات !
أدخل !
لقد جئت لأودعك ، لكن لماذا جهّزت حقيبتك ؟
هل تتخيل أننى أستطيع أن أترك شابًا صغيرًا مجنونًا مثلك يسافر وحده ؟
أتظن أن كابتن « هادوك » ليس عنده دم ... ؟
يعنى ...!
بدون يعنى ... وبدون إذا... وبدون لكن ... سأذهب معك سواء وافقت أم لم توافق ! ولا أريد منك أى كلمة أخرى ، وإلا فسأبقى هنا !
من بالباب ؟ ادخل ...!.


هه ! ألست أنت الرجل الذى يصطدم بى فى كل شارع أسير فيه ؟ ألف مليون لعنة ! ماذا تريد ؟ !
أرسلنى لك « تارك » المرشد يا سيدى !
ويقول لك إنه على استعداد .. أما أنا فشيّال ... !
إذن قل « لتارك » إننا على استعداد أيضاً ..!
أتريد أن تعرف ما فعلته من أجلك .. ؟ عندما صممت على المغامرة بمفردك عدت دون علمك إلى « تارك » وأقنعته أن يحضر معنا ...
إنك أعظم كابتن فى العالم !
ليس بهذه الدرجة ... انتظر قليلاً ولا تتعجل الأمور ! لقد وافق أن يوصلنا إلى مكان حطام الطائرة فقط حتى تتأكد أنه لم ينج أحد من ركاب الطائرة !
وبرغم كل هذا فإن « تارك » سيتعهد بكل لوازم الرحلة من مأكولات وأجهزة وحمالين .. ولكن سوء حظى أوقعنى فى هذا الشيال الأحمق ...
وبعد ساعات ...
ما هذا الشقاء ؟ كنت فى مثل هذا الوقت فى منزلى أشرب الويسكى المثلج وأنا مرتاح بدلاً من السير ونحن نحمل أثقالاً ...
الله ! ويسكى ! إننى أحمل عدة زجاجات على ظهرى !!
هيه ! نحن الثلاثة الشجعان ! ترالالالا ... إلى الأمام .. إلى الأمام ! ترالالالالا ... !.



ماذا حدث للكابتن ؟ إنه يسير بسرعة كبيرة ! على مهلك يا كابتن !


اتركه يفعل ما يريد ! الطريق طويل وسيسير على مهله بعد قليل ... !


إلى الأمام بدون كلام ! ترا لا لا لا ...


خوخا خوخا

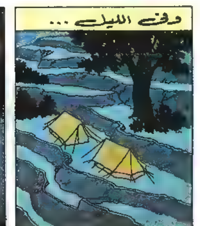

أهلاً يا أستاذ ... ماذا تفعل هنا ... ؟
فقدت مظلتي !!

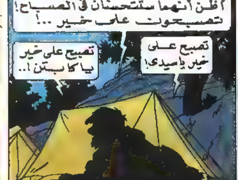

مظلتك ؟ أنا عندك مظلات كثيرة ... ولا أدري من أين أتت ... ؟!
يا خبر .. ! إنها مظلتي !!


كش ملك ...!




ماذا حدث ؟ لا بد أني نمت وأنا أسير، أو ربما يكون من تأثير الحر الشديد ! أظن أنني كنت أحلم ...


وفي الليل ...


ألف مليون لعنة ! آه يا رجلي ..! أظن أنهما ستتحسنان في الصباح ! تصبحون على خير ..!
تصبح على خير يا سيدي !
تصبح على خير يا كابتن !..


آه يا ليل يا عين ! ترا للا للا !
آه يا ليل يا عين ... ! ترا للا للا !

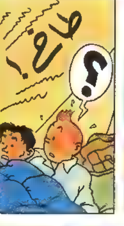

ماهذا الازعاج؟!
أريد أن أنـــام !
أريد أن أنـــام !
إنه راديو
عند الحمالين
يا كابتن..

ترالالا ! ترالالا ! ترالالا
طيب ! سيرون...
أنا أريد أن أنــام..!

خذ بالك من
الحبل يا كابتن!
متشكر!

ردى على ! كاميني .. ترالالا

كفى !.. أغلقوا هذا الراديـو... وإلا
فسأكسره لكم ...! مفهـوم ؟

ألف مليون لعنة..
إلا أستطيع أن
أنام فى هدوء ؟

طاخ!
؟

ألف مليون لعنة !
متى يصنعون خيامًا
بدون حبال ...!

وفى صباح اليوم التالى...
دائمًا، هادوك
فى المقدمة..!

ياه ! هذا النهر
لابد أن نعبره!

أنا أعرف أن نهاية هذه
المغامرة سيكون حمامًا باردًا..!

ولكنى سأنتبه جيدًا ..!

هيه ! لم يبق إلا بضعة
أمتار وأصل إلى النهاية!

يا خبر ..!
الكابتن ..!
تش!

إنه يقذف حجارة في النهر.. لقد خفت عليه !

هيه ! هيه !

انظر يا "تان تان" لقد عبرت الجسر دون أن أبلل حتى قدمي ...

تهانينا يا كابتن .. لكن هناك شيئاً واحداً لا تعرفه .. ليس هذا هو الجسر الذي سنعبره .. "تاركي" يقول إنه التالف ...

ماذا؟

ألف مليون لعنة عليكم ...!

سيقع ... لن يقع ...

يا ساتر !

سيقع !

لا ... لن يقع !

"ميرافو" يا كابتن .. إنها أمتن طريقة ...!

لا داعي الآن للمشاهدة !

بعدكم خطوة على زحفي هكذا... سيغيرون اسمي إلى "ميلو" ...!

وبعد فترة ...

يا خبر !! أنا عطشان جداً !

يا لحسن الحظ.. قليل من الماء !

غريبة !! طعم الماء غريب !

يا مسكين ! ماذا شربت ؟

؟

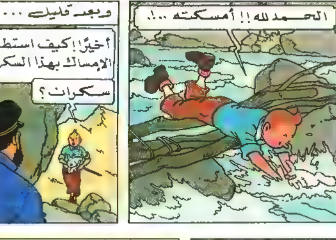

يا مسكين .. شربت ويسكى!
والويسكى مضر بالصحة!
وشىء مكروه!!
أبدًا! أبدًا .. الويسكى لذيذ
ومنعش .. أتظنني شيطانًا ..؟!
امش على هذا الطريق تجد
مزيدًا من الويسكى ..!!
ماهذا؟! انظروا!
الكلب .. الكلب!!
الكلب سكران!
ها .. ها .. ها!
مسكين يا ميلو!
هذا لا شك
دوار الجبل!
انتبه ..!
حاذر ..!
ميلو!
لماذا يصرخ
هؤلاء الأربعة
في وجهي
هكذا؟!


يا ساتر! سيتحطم على الصخور!!
لحسن الحظ .. وقع في الماء! الحمد لله .. !

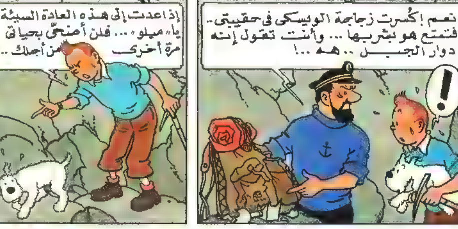

ها هو ذا قد ظهر!
.....!


سأذهب إلى الجسر لأنقذه ..
....!

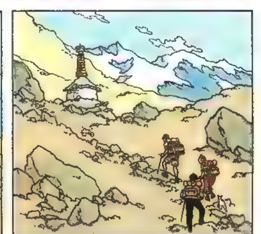

يارب ... هل أستطيع أن ألحق به ؟


الحمد لله!! أمسكته ...!.


وبعد قليل ...
أخيرًا! كيف استطعت الإمساك بهذا السكران؟
سكران ؟

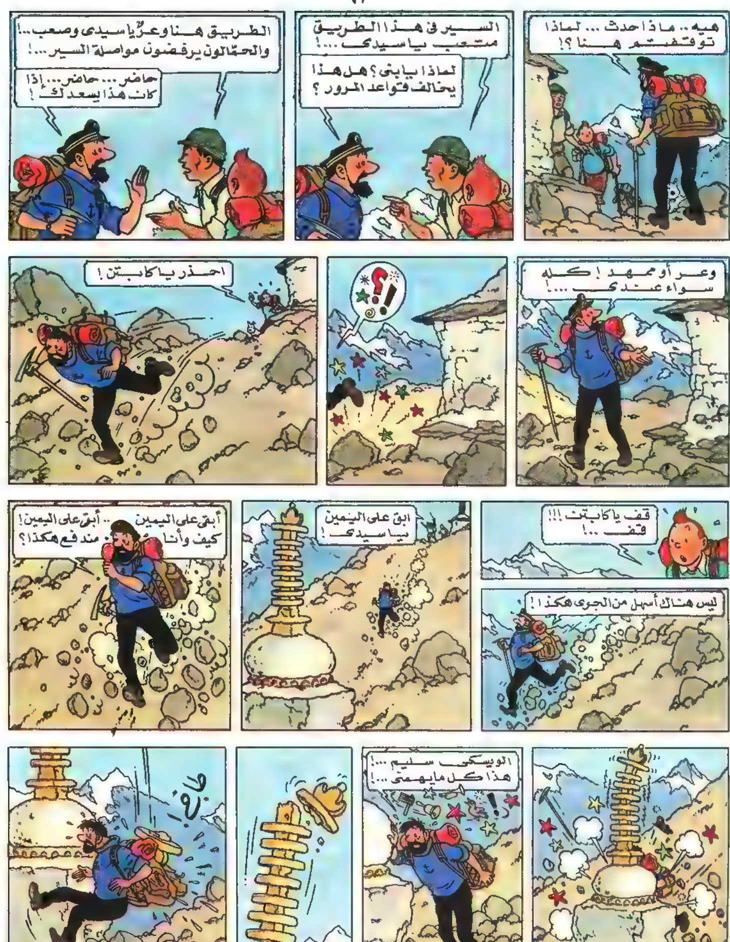

نعم! كُسرت زجاجة الويسكي في حقيبتي.. فتمتع هو بشربها ... وأنت تقول إنه دوار الجبل .. هم ..!
!
إذا عدت إلى هذه العادة السيئة يا، ميلو ... فلن أضحّي بحياتي مرة أخرى من أجلك ..!


واستأنف الأصدقاء سيرهم الطويل ...




هذا المبنى مقبرة لكبار الرهبان ..


?
قفوا يا أصحابي! هذا الطريق متعب!
هيه!
?
قف!
قف!


هيه .. ماذا حدث ... لماذا توقفتم هنا ؟!
السير في هذا الطريق متعب يا سيدي ...!
لماذا يا بني ؟ هل هذا يخالف قواعد المرور ؟
الطريق هنا وعرٌ يا سيدي وصعب ..! والحمّالون يرفضون مواصلة السير ...!
حاضر ... حاضر ... إذا كان هذا يسعدك !
وعر أو ممهد ! كله سواء عندي ...!
احذر يا كابتن !
قف يا كابتن !!! قف ...!
ليس هناك أسهل من الجرى هكذا !
ابق على اليمين يا سيدي !
أبقى على اليمين .. أبقى على اليمين ! كيف وأنا مندفع هكذا ؟
الويسكي سليم ...! هذا كل ما يهمني ...!

وفي اليوم التالي ...
هذا المكان يشبه غابات الألب ..!
وبعد ساعتين ...
ما أجمل الأزهار ... والأشجار والخضرة ...
وبعد الظهر ...
؟
يظهر أنه نوع من الفاكهة ..!
من أين سقطت يا ترى ؟!
تراك !
وفي مساء اليوم التالي ...
سنعسكر هنا يا سيدي !
لقد وصلنا لأول مناطق الجليد !
خلف سلسلة جبال التبت سنجد حطام الطائرة ، وسنصل إليها غداً إن شاء الله ... والآن نأكل «التسامبا».
«التسامبا» ؟ مم تصنع «التسامبا» ؟
إنها من الشعير المحمّص والشاي والزبدة !
هاووو هاووو هاووو
ما هذا الصوت ؟
«الثاييتي»
إنه .. إنه ... التاييتي !
«التاييتي» ... رجل الجليد !
هاووو


رجل الجليد !؟ شيء مضحك ! إنها مجرد خرافات !! فلم يره أحد .. حتى الآن ...! ها .. ها .. ها ..!
لا تضحك ياسيدي !! إنه "تاييتي" فعلاً لم أره ! لكنه موجود حقيقة .. ورآه أحد أصحابي، لكنه خاف منه وجري ...!
وما هو شكل "تاييتي" ؟
إنه ضخم جداً !! قوي جداً !! إذا ضرب أحداً قتله على الفور..
إنه وحش مرعب !
كلام فارغ !! إنه صوت الريح !.. ولا يوجد أحد يسمى "تاييتي" فهذه مثلاً زجاجة ويسكي !! إنها حقيقة !
أهذه آخر زجاجة عندك ؟!
كفى شرباً ياسيدي .. أرجوك
لماذا لا أشرب ؟ هل يضايقك ؟
إذا شم "تاييتي" رائحة الويسكي، فسيحضر فوراً لأنه يحبه جداً ... وجدة مرة مشروب "تشانج" فشربه !
شرب "تشانج" ؟! ما هذا التخريف ..؟!
إنه نوع من النبيذ المحلي ياسيدي. لكنه قوي جداً ... شربه "تاييتي" فسكر ونام .. فقيده سكان القرية وعندما استيقظ استطاع فك قيوده بمفرده !
وعندما استيقظ ؟
قلت لك .. فك قيوده بمفرده !
شرحت لي وجهة نظرك .. سأذهب لأنام .. تصبحون على خير ...!
النوم أفضل من سماع الكلام الفارغ عن رجل الجليد !!
يوهووووو !


ويهو ددددد!
!?
ذقني ... السوستة طبقت على ذقني!!


يجب أن تكون أكثر حرصًا..!
خلاص...!
آي!


وفي الفجر ...
انتهيت من ترتيب حقيبتي ولكني أشعر أني نسيت شيئًا..!


ألف مليون لعنة ... لقد نسيت زجاجة الويسكي..!


آه! لابد أن نسيتها أمس حيث تناولت العشاء !


الله! إنها كانت هنا...!
جررر!


«تان تان».. هل أخذت زجاجة الويسكي من هنا ؟..
أنا ؟
لا.. لقد ظننت أنك أخذتها معك أمس... هل سألت «تاركي»..؟


أنا..؟ لا ياسيدي! ربما أخذها أحد الشيالين!


لا ياسيدي!
لا! لم أرها ياسيدي!
ربما أخذها صديقك أو تاركي..

هذا غير معقول.. هل طارت الزجاجة ؟
لا يا سيدي! الزجاجة لم تطر!


لقد سرقت ... سرقها «تاليتي»...
هل تريدونني أن أصدق هذه الخرافة؟ مستحيل!!


هيا بنا...! الطريق طويل أمامنا ...!


لا ... لا.. لن نواصل السير بعد الآن!!



مليون لعنة !.. ماذا تعنون بأنكم لن تواصلوا السير ؟ أى نوع من المزاح هذا ؟
لن نستمر في السير ياسيدى... سنعود إلى قريتنا !
إننا لا نريد أن يقتلنا «تاييتى» ... لقد شرب الويسكى الآن وأصبح شريرًا...
تاييتى «هو الذى شرب الويسكى؟! أتظنون أنى مجنون ؟ ..



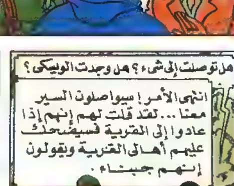
مليون لعنة! إنهم لا يريدون أن يواصلوا الرحلة ، ويريدون أن أصدق هذه الخرافة أيضًا !
سأحاول إقناعهم ياسيدى!



يريدون إقناعى بأن «تاييتى» هو الذى شرب الويسكى ... مجانين !



هل توصلت إلى شىء ؟ هل وجدت الويسكى ؟
انتهى الأمر ! سيواصلون السير معنا ... لقد قلت لهم إنهم إذا عادوا إلى القرية فسيضحك عليهم أهالى القرية ويقولون إنهم جبناء .







هيه ! «تان تان» ماذا حدث لكلبك يا صديقى ؟
«ميلو» ؟ لماذا؟!
«ميلو» ... ماذا حدث ...؟



يا خبر!
؟
؟



انظر ! إنها آثار أقدام رجل الجليد !



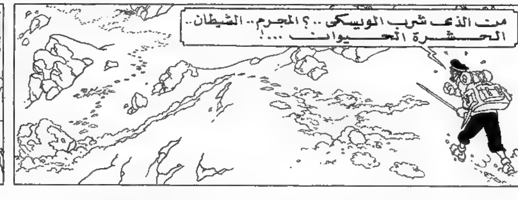

هيا! هيا! هل تصدق أنت أيضاً هذه الخرافة؟ إنها آثار أرجل دب! ومن المعروف أنه فى كثير من الأحيان يسير على القدمين الخلفيتين.


سنكتشف الحقيقة حالاً ... سنتتبع هذه الآثار ....
لا سيدى ... لا تفعل هذا ... احترس ...
احترس! هذا «التاييتى» أفقدنى أعصابى ... سيرون الآن!


ألف مليون لعنة .. زجاجتى العزيزة!


فارغة!


يو ... يا ... يو ... يو ...

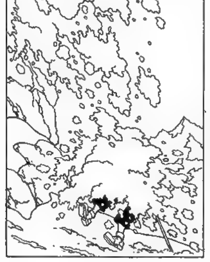

من الذى شرب الويسكى ..؟ المجرم .. الشيطان .. الحشرة الحيوان ...!


الحرامى ... السفاح المتوحش ... القرصان!!


آه! لو أمسكت به!


أنزل إلى إذا كنت شجاعاً ...


لا تصرخ يا سيدى! وإلا انهار الجليد!
أقول لك انزل إلىّ أيها السكير!





يا حرامي ...
بسرعة قبل أن ينهار جليد آخر!
يا لص ...
يا خبر! الحمالون هربوا!
يوهوووو!
ارجعوا! ارجعوا يا جبناء ...
جبناء ..
بناء ..
.. بناء ..
أنا لم أوجه الكلام إليك ...!
هذا ليس صوت «تاييتي» إنه صدى صوتك
لا فائدة .. لقد رأوا آثار أقدام «تاييتي» فخافوا وعادوا إلى قراهم ... والآن لا نستطيع مواصلة السير ...
لقد تركونا وهربوا هؤلاء الجبناء!
لا نستطيع العودة الآن يا «تاركي» بعد أن اقتربنا من هدفنا ...!
مستحيل يا صاحبي. لن نستطيع حمل هذه الأشياء!
على كل واحد منا أن يحمل حقيبة أخرى للأشياء الضرورية جدًّا ... لا بد من إنقاذ «تشانج» ..




وفي اليوم الثالث..
تقريبًا وصلنا..!


انظر! هنالك حطام الطائرة..!

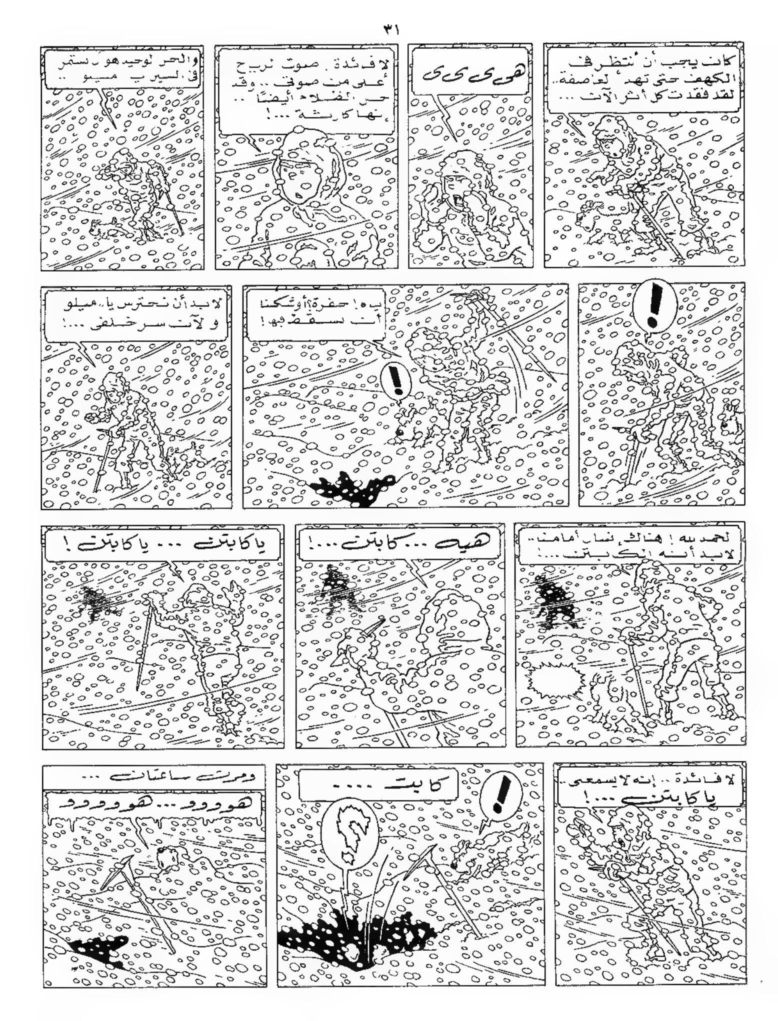

والآن ستتأكد بنفسك..
أنه لم ينج أحد..!!
هنا؟. لا!


أليس معقولاً ياسيدي؟
مستحيل أن تجد واحدًا على
قيد الحياة هنا...!

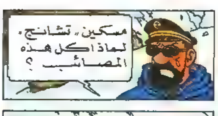

هذا ما أراه
أنا أيضًا! إنه
مستحيل!

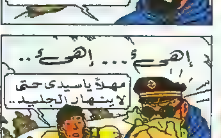

ماهذا؟
؟


ننتظر قليلاً يا «ميلو» حتى تتعوّد أعيننا الظلام ...!
ويووووو
!
إنه صوت الريح.. وبدء عاصفة!
هذه علامات محفورة على هذه الصخرة.. ماذا تقول يا ترى؟
«تشانج» اسمه محفور بالخط العربي والصيني!
تشانج
إذاً لم أكن مخطئاً... فتشانج لم يمت في الحادث وجاء ليحتمي في الكهف... لكن ماذا حدث له بعد ذلك؟ ربما يكون مختبئاً هنا في ركن مظلم....
«تشانج»
«تشانج»
!
بوم! بام!
هاو!
يا خبر! عند ما ناديت سقط بعض الجليد
بوم
هاوو
لا فائدة لابد أن يكون معي بطارية أما الآن فسأعود إلى الآخرين!
يا ساتر! إن الثلوج تتساقط!
لا فائدة!! لا نستطيع أن نرى الطريق أمامنا..
وبعد ساعتين ...
لا أثر له يا سيدي..!


كان يجب أن ننتظر في الكهف حتى تهدأ العاصفة.. لقد فقدت كل أثر الآن ...
هيييي
لا فائدة. صوت الريح أعلى من صوتي .. وقد حل الظلام أيضا .. إنها كارثة ...!
والحل الوحيد هو أن نستمر في السير يا ميلو ..
!
يه! حفرة؟! أوشكنا أن نسقط فيها!
!
لابد أن نحترس يا ميلو و الآن سر خلفي ...!
الحمد لله! هناك شبح أمامنا.. لابد أنه الكابتن...!
هيه ... كابتن...!
يا كابتن ... يا كابتن!
لا فائدة .. إنه لا يسمعني.. يا كابتن ...!
!
كابت ....
ومرت ساعتان ...
هوووو ... هوووو

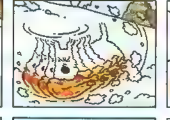

يجوز إنها ملك «تشانج» وكان سيهديها لأقاربه!


مسكين «تشانج»، لماذا أكل هذه المصائب ؟


إهىء... إهىء..
مهلاً ياسيدى حتى لا ينهار الجليد..


انظر يا كابتن ... لقد وجد «ميلو» شيئاً يأكله ...!
هذا ما أظنه!

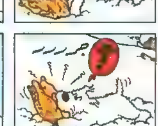

هام ... هام ! أكلة لذيذة ...




جررر


لن تستطيع أن تأكلها الآن يا «ميلو»، لأنها متجمدة جداً!...



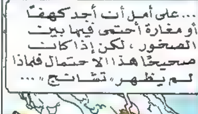

جررر




جررر


سنعسكر هنا الليلة يا صاحبى.. وغداً نتابع الرحلة ..!
حسن ! وأنا سأستطلع الجانب الآخر من ذلك الحائط الصخرى.!


لأننى لو كنت مكان «تشانج» ... ونجوت من حادث الطائرة لاتجهت إلى هذا المكان ...
ألا تظن يا «تان تان» أنه يجب علينا أن نستريح قليلاً ؟


... على أمل أن أجد كهفاً أو مغارة أحتمى فيها بين الصخور ، لكن إذا كانت صحيحاً هذا الاحتمال فلماذا لم يظهر «تشانج» ...


... فى أثناء وجود بعثة الإنقاذ ؟ هذا ما يحيرنى ... إلا ...


فتحة كهف !!!

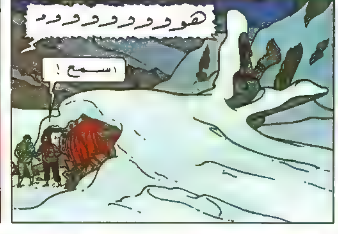

جررر


لقد هدأت العاصفة ..!
ما هذا..؟ اسمع!


هوووووو
تاييتي
مرة ثانية


هووووووو
من الأحسن ألا يقترب من هنا هذا السكير ...


لكن ليس هذا صوت «تاييتي» إنه صوت أعرفه جيدًا .. هيا نخرج لنسمع الصوت جيدًا..

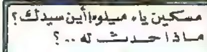

هوووووووو
اسمع !


اسمع ! إنه «ميلو».. لابد أن شيئاً قد حدث «لتان تان»...


لابد أن نبحث عنه حالاً يا «تاركي» ...
سأحضر بعض الحبال ومصباحًا ونذهب فورًا!

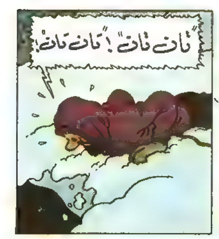



هووو ووو ووو
هنالك!

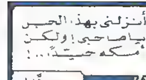

مسكين يا «ميلو» أين سيدك؟ ماذا حدث له ..؟


هووو


هنا يا صاحبي! لقد سقط في الحفرة ..!
ألف مليون لعنة ...!


تان تان! تان تان!

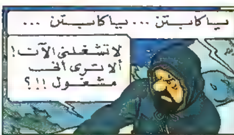

لا يوجد أي صوت! لا بد أنه نصره بأي شكل ..

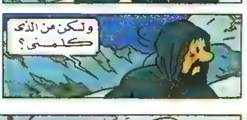

أنزلني بهذا الحبل ياصاحبي! ولكن أمسكه جيداً ..!

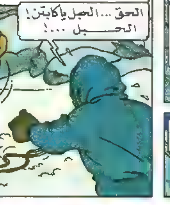

حسناً!



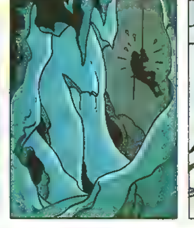

لا تترك الحبل ياصاحبي ...!
لا تخف يا «تارك»..!

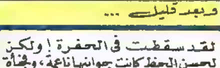

ياكابتن ... ياكابتن ...
لا تشغلني الآن! ألا ترى أنني مشغول!!؟

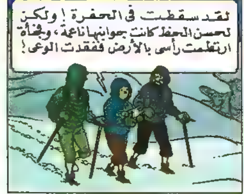

ولكن من الذي كلمني؟


«تان تان» ... ياحبيبي «تان تان» ...!
الحق ... الحبل ياكابتن! الحبل ...!


الحبل ياكابتن ...
الحبل ياخبر!




وبعد قليل ...


لقد سقطت في الحفرة! ولكن لحسن الحظ كانت جوانبها ناعمة، وفجأة ارتطمت رأسي بالأرض ففقدت الوعي!


وعندما أفقت أخذت أزحف إلى أن وجدت فتحة كانت الأرض بعدها ترتفع بميل إلى أعلى، وبعد مجهود كبير استطعت أن أخرج، ووجدت نفسي أمامك ياكابتن ...


لكن هناك شيئاً واحداً أندهش له ... هو أنك مررت أمامي وظللت أناديك، ولكنك لم ترد علي ...
أنا؟ ولكني لم أخرج على الإطلاق من خيمتي!


لابد أنه شاهدك أنت يا «تارك»..!
أنا؟! لاسيدي.. أنا أيضاً لم أخرج من خيمتي ..
يا إلهي! من الذي رأيته إذن ..؟

لاشك أنك شاهدت «تاييتى»، ياصاحبى .. لابد أن نعود فورًا إلى الوادى لأننا معرضون لخطر شديد إلى جانب ذلك لايوجد أحد هنا !
ولكن معنا «تارك» ..

على فكرة ... أنا اكتشفت حجرًا داخل المغارة محفورًا عليه اسم «تشانج» ... وهذا دليل على أنه ما زال حيًا ... وأقترح بعد أن نعتنى «ميلو» أن نعود إلى المغارة مرة أخرى !
اسم «تشانج» ؟! إذاً كنت على حق يا «تان تان» !

وفى أثناء النهار ...
غريبة ! كانت المغارة هنا ! لابد أن الجليد غيّر معالم المكان !

لا .. لم تكن المغارة بعيدة هكذا. لابد أننا مررنا بها دون أن نلحظها .. فلنعد مرة أخرى !

عليك اللعنة يا «تان تان» .. مضى علينا ساعتات ونحن نسير .. هيا نستريح قليلاً !
بعد قليل ..

إذاً استمروا أنتم .. أما أنا فسأجلس هنا لأستريح !







انظر! هذا هو الدليل!
!
لا! الحمد لله ... إنها عظمة حيوان .. ولكن لابد أن هناك عظامًا أخرى! هيا نرى سريعًا!
لا .. إنها عظام طيور وحيوانات صغيرة!
هذا «التابيتى» عنده كمية كبيرة من العظام!
ربما أكل صاحبك فى مكان آخر غير هذا، وكيف نجده تحت هذا الجليد؟
لقد بدأت أمل أعمال هذا «التابيتى»..
ألف مليون لعنه عليك يا «تابيتى» ... يا ليتنى أرى هذا الوحش ...!
الآن علينا أن نعود يا سيدى .. لقد مات صديقك .. أنا متأكد من ذلك ..!
اطلع لى برة، يا «تابيتى» إذا كنت شجاعًا!
وحتى إذا كان «تشانج» لايزال حيًا .. يا سيدى..
أين نبحث عنه؟ أين يا صاحبى؟ فى هذا الاتجاه مثلاً؟!
... أو هذا الاتجاه؟
عندك حق يا «تاركى» .. لا فائدة علينا أن نجمع حقائبنا غدًا ونعود إلى الوادى ..!
وفى صباح اليوم التالى ...
هيا .. هيا يا «تان تان» ... لقد فعلت ما بوسعك .. والآن هيا!
الوداع يا «تشانج»... الوداع !!

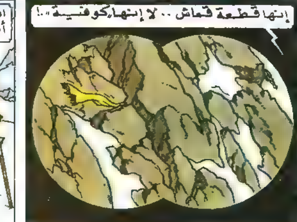

هيا.. هيا يا «تان تان» لا فائدة من الانتظار!
!


انظر يا كابتن ... ويا «تارك» هنالك شيء أصفر بأعلى الجبل ...!


شيء أصفر؟ أين هذا الشيء الأصفر الذى تتحدث عنه؟
هناك.. فوق.. انظر فى اتجاه أصبعى!




اعطنى النظارة المكبّرة من الحقيبة..!


إنها قطعة قماش.. لا إنها «كوفية»!

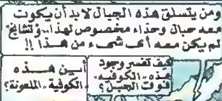

انظر يا «تارك» .. «كوفيّة» لونها أصفر معلقة على الجبل ..!


عندك حق ياصاحبى!
«كوفيّة» ؟! أين ؟!


إنها دليل على أن «تشانج» لايزال حيًّا ... وهذا يرشدنا إلى الطريق اليه ... هيا بنا يا «تارك» ... هيا ...
لكننى لا أرى أى شىء ...!


لا.. لا ياصاحبى.. أنا وعدتكم أن أدلكم على حطام الطائرة.. وقد وفيت بوعدى وسأعود الآن لأنى متأكد أن «تشانج» مات..!
ولكن ما رأيك فى هذه الكوفية؟


ليس هذا دليلاً ياصاحبى.. ولا يستطيع أن يتسلق هذا الجبل الأملس إلا إنسان مدرّب!
أين هذه «الكوفية» التى تتكلمون عنها؟


ومن يتسلق هذه الجبال لابد أن يكون معه حبال وحذاء مخصوص لهذا.. و«تشانج» لم يكن معه أى شىء من هذا!!
كيف تفسر وجود هذه «الكوفيه» فوق الجبل؟
أين هذه «الكوفية» الملعونة؟




لا أدرى كيف وصلت هذه «الكوفية» إلى هذا المكان، ولكن ربما حملتها الرياح أو أخذها «تايبتى» هناك ولكن لا يمكن أن يكون «تشانج» على قيد الحياة!
؟


ها هو ذا ... ألف مليون لعنة ... إنه هو ...!


الملعون «تاييتى» هناك .. إنه هناك
أترون؟ إنه فوق ... هنالك ...

أنا لا أرى شيئًا .. !
هل أنت متأكد ؟!
متأكد ... متأكد جدًّا ! إنه نوع ضخم
من القرود ... وله رأس كبير مستدير
لابد أنه رآنا لأنه هرب
كالأرنب ...


إننى سأذهب حتى لو قابلت «تاييتى».
وأنت يا كابتن هل تأتى معى ؟!
هذا جنون .. لكنى سأذهب
معك لأنى أريد أن أنهى
حسابى مع هذا اللص ...
سارق الويسكى ...


وأنت يا «تاركى» ؟
لا .. لا يا سيدى ... لن أتبعك..
إنك شجاع .. ولكنك لا
تعرف مدى خطورة تسلق
الجبال ... إنه جنون !

على كل حال شكرًا لك يا «تاركى»
علينا الآن أن نفترق ... فما هو
حسابك ..؟
حاسبه أنت يا «تان تان» ..
سأقوم أنا بعمل الشاى !


هل تعرف كيف تستعمل الموقد ؟
أعرف ؟ إنه شىء سهل
جدًا ، وأى طفل صغير
يستطيع أن يشعل الموقد !

والآن نتحاسب ..
٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ،
٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ،
٥٠ ...
لا تنس
أن
تعطيهم
البقشيش !


بوم !!




وبعد قليل ...
الوداع يا «تاركى» ! شكرًا جزيلًا
على خدماتك ! لقد كنت أحسن مرشد


الوداع ... أتمنى لكما
حظًا سعيدًا ...
شكرًا يا «تاركى» ! إلى اللقاء !


والآن ... إلى
«الكوفية الصفراء» !


ماذا تفعل يا كابتن ؟


ماذا أفعل ؟ سأعود طبعًا مع «تاركي» !
لكنك وافقت على مصاحبتي !
يمكن ... ولكني الآن غيرت رأيي .. فمن الجنون أن نستمر بدون مرشد .. أنا لست مجنونًا !
انتظر لحظة ..
من فضلك أخرج لي زجاجة «الكونياك» التي على ظهرك ! إني أشعر ببرد وقليل من الكونياك يشعرني بالدفء.
هل تقول «كونياك» ؟ أمعك «كونياك» حقًا ؟!
نعم ! إنها زجاجة صغيرة ! أحضرتها خوفًا من البرد . ربما أردت أنت أيضًا قليلاً منها ...
أردت أنا ؟! هل هذا سؤال ؟!
جلو جلو
ياه ! لقد فرغت ..!
ألم تترك لي شيئًا ؟
أنت تعلم يا عزيزي أن هذه المشروبات مضرة بالشباب في مثل سنك .. إنه سم حقيقي .. أفضل أن تمتنع تمامًا عنه ... صدقني يا «تان تان» . هيا بنا الآن نلحق «بتاركي»
فعلاً يا كابتن ! يجب أن نلحق «بتاركي» . لأنك تعرف أن «تاييتي» هنا فلا داعي للمجازفة وخصوصًا أنك تخاف منه . هيا .. هيا نلحق «بتاركي» !
ماذا؟
أخاف ؟ من ؟ أنا ؟ أخاف من «تاييتي» ؟ إذن سنعود إلى «الكوفية الصفراء» وألف مليون لعنة على «التاييتي»
أخيرًا .. نفعت الحيلة
خائف ! سأريه !! .. الحيوان ... الحقير .. سأريه ما يفعله «هادوك» به !
على مهلك ..
أنا ! أنا جبان !! ؟
انتظر يا كابتن .. لابد أن نربط أنفسنا بالحبال !
هل يظنون أن لي أجنحة ؟
اربط نفسك أنت ... أنا جبان ؟! إن الشرر يتطاير من عيني .. أين هذا «التاييتي» سأريه ..؟
انتظر !
ز ز .. ز ز .. ز ز

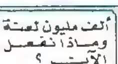

ماذا احدث يا «تان تان» ؟
لاشيء يا كابتن ! ظاهرة جوية معروفة .. شرارات كهربية تنبعث من الأطراف المعدنيه ... لابد أنك تعرف هذه النظرية يا كابتن !!
الحمد لله ! لقد ظننت أنني أصبحت محطة كهربائيه !
انتظرف ... انتظرف يا كابتن !
أولًا ! لابد أن نربط أنفسنا جيدًا ... وأنا سأتخلص من بعض حمولتي حتى أحمل "ميلو" ..
وبعد عشرين دقيقة ...
أخيرًا وصلنا ... هذه هي «الكوفية» ..
يا خبر ! انتظر يا كابتن ..! عليها بقع .. دماء ....!
إذن .. فلنفرض أنها «كوفية» «تشاتج» ماذا نفعل الآن ؟ وعلى أي شيء تدلنا ؟
نكمل الطريق يا كابتن .. «تشاتج» مرّ من هنا ! لابد أن نتبع الأثر حتى نصل إلى القمة ..
أتسمي هذا أثرًا !؟! إنه لا يكفي ...
احترس يا كابتن فهذا ممرّ صعب ...!
وهناك مجانين يتسلقون الجبال للتسلية ..!


أووه!




ألف مليون لعنة .. كدت أصل إلى السماء .. ولكن حبلك أنقذني! إن الحبال النايلون ممتازة ... هل تستطيع أن تشدني إليك ...


للأسف! لن أستطيع .. لأن أي حركة بسيطة تسقطنا معًا ...


ألف مليون لعنة وماذا نفعل الآن ؟


إنني لا أستطيع أن أقترب من الجبل ... لماذا وافقت على مصاحبتك..؟


لا أمل .. لقد بدأت أشعر بدوار! وأطرافي بدأت تتجمد. ألا تستطيع أن تساعدني يا «تان تان»؟!


إني أحاول قدر استطاعتي ... ولكنني لا أستطيع أكثر من ذلك! فجسمي يتجمد من شدة البرد!
هذا معناه أننا سنسقط نحن الاثنان ... عليك يا «تان تان» أن تقطع الحبل وتنقذ نفسك ...
مسكين يا كابتن .. إنه لا يدري قطعًا أن كل حركة منه تعرّضني للخطر ..!


مستحيل ..! سنحيا معًا ... أو نموت معًا !!


كلام فارغ! واحد يموت خير من اثنين ... أرجوك يا «تان تان»! اقطع الحبل! ..
مستحيل .. أتسمعني؟ مستحيل أن أقطع الحبل!


إذن سأقطعه أنا ... معي مطواه وسأقطعه بنفسي ... !

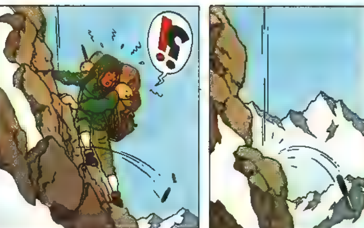





ألف مليون لعنة ...!! أصابعي متجمدة ولا أستطيع أن أفتح المطواة ... آه ..! أخيرًا فتحتها !!


أرجوك يا كابتن ! أرجوك لا تقطع الحبل ...!
لا فائدة ! أنا قررت ! ولن أتراجع ..!


ألف لعنة ! سقطت المطواة !


!؟

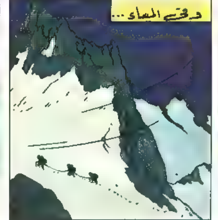

ياهووو !


هيه !!

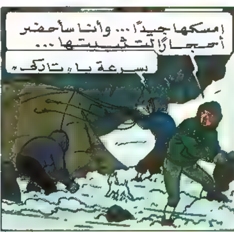

ياهووووو !
إنه صوت "تارك" الحمد لله .. سينقذنا !!


وبعد قليل ...
قل لي يا "تارك" ... ما الذي عاد بك إلى هنا ... ؟


في أثناء عودتي أخذت أفكر فيك ... أنت الشاب الغريب .. تخاطر بحياتك من أجل صديق صيني .. وأنا صيني مثله ، أجبن وأتراجع ... فقررت أن أعود لأساعدكما ! ...
إنك إنسان عظيم يا "تارك" والآن لنواصل رحلتنا !


وحتى المساء ...


هيا ننصب الخيمة .. لأن الرياح بدأت تشتد ...!


امسكها جيدًا ... وأنا سأحضر أحجارًا لتثبيتها ...
بسرعة يا "تارك"

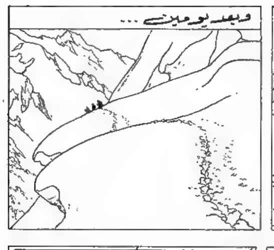

يـاه !! الخيمة !!


اتركها ... اتركها يا "تان تان" !



لقد طارت الخيمة وضاعت في الظلام !
هس ! هل سمعتم هذا الصوت ؟
هاوووو هاوووو
« تاييتي » !
مــاذا يفعــل في هــذا الوقــت ؟
هاووو هاووووو !
هاو .. هاو ... هاو .. طاي ... !
آي ! آي ! آي ! آي !
ماذا حدث ؟ لقد أصابه شيء .. !
يســتحــق ... !
آي ! آي !
والآن هيا بنا لننصب خيمتي ! صحيح إنها لفرد واحد .. ولكن سنحاول الدخول فيها ...
مستحيل ! لن نستطيع أن ندخل جميعًا ... !
ولــكننــا مضطرون ...
وسّع لي قليلاً يا كابــتن !!
أوسّع لك ؟ إننا مثل علبة الـ ... الســردين ...
آآتش .. تش ..
لا يا كابتن ... لا أرجــوك ... !
تشــووو ا .. !


يا لها من كارثة ! سنتجمّد بلا شك إذا بقينا هنا ...
لابد أن ننزل من الجبل بأسرع ما يمكن فليس هناك وقت للبحث عن تشانج
يا عزيزي تشانج


وبعد يومين ...


وبعد ؟ لنا يومان ونحن نمشي من غير نوم ولا راحة ! لا نستطيع السير أكثر من هذا لن أتقدم خطوة واحدة ...


هيا يا كابتن ... هيا حاول ! فلم يبق إلا مسافة صغيرة ونخرج من منطقة الجليد ...
استمرا أنتما واتركاني !


انظر ! معي قليل من الكونياك ... خذه وتمتع به ... !
أنا لا أهتم بالمشروبات لن أتحرك خطوة حتى لو ملأتني بوقود الطائرات النفاثة


" تات تات " ... !! يا سيدي ... انظر !!


دير !! لقد أنقذنا .. !
نستطيع النوم هنا يا سيدي !


هيا ... هيا إلى الدير يا كابتن ! ..
حتى الزلازل لا تستطيع أن تحركني .. !
كراك !
اسمعوا ... إننا لا نستطيع الانتظار هنا !
كراك !



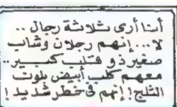
بووووم
بوووو


ياساتر! ... الجبل سيسقط علينا..!
لا تخف! إنه مجرد انهيار جليدى لا أكثر!


!؟


انظروا! انظروا! إنى أرى شيئاً هناك! هل هو شبح..؟


لا أثر لأى شىء! إنه يخيل لك فقط ... أو ربتما تكون أشباحا..!
أشباح؟ اسمعوا الأب «نيقولا» سيتكلم..!


أنا أرى ثلاثة رجال.. لا... إنهم رجلان وشاب صغير ذو قلب كبير.. معهم كلب أبيض بلون الثلج! إنهم فى خطر شديد!


ذو القلب الكبير يسير.. يسير.. لكنه فى غاية التعب! ها هو ذا يسقط على الأرض!


يووو



هاووووو!
!
مووووو

إنه حيوان مرعب ... ! أنا خائف يا « تان تان » !

ياه !

هو هو !

لقد نجوت منه بأعجوبة !

لابد أن أنقذ أصحابي ونصل إلى الدير بأي ثمن !!

لا فائدة . !! لقد التوت قدمي ولا أستطيع السير ! ماذا أفعل يا ربي ...؟

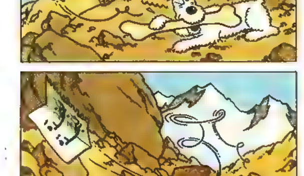
عليك يا « ميلو » أن تأخذ هذه الرسالة إلى الدير حتى يصلوا إلينا ! وهكذا تستطيع أن تنقذنا .. !

هيا يا « ميلو » ! حياتنا متوقفة عليك ! هيا بسرعة !

أوصل الرسالة ! أوصل الرسالة ! أوصل الرسالة !








الرسـالة!؟
اختفت!
ماذا يقول عنى «تان تان»؟!
هناك شيء آخر يمكنني أن أفعله!
اذهب بأقصى سرعة إلى الدير، واطلب منهم أن يتبعونني بأي شكل!
وبعد ساعات
هذا هو «لوبسانج» الصغير عائد من نزهته!
من أين جاء هذا الكلب؟ إني لم أره في حياتي!!
هاو.. هاو..
ماذا تريد مني؟ ابعد عني يا شرس!
تعال معي.. لابد أن ننقذ «تان تان»
إنه كلب مسعور...! النجدة.. النجدة..!
تعال معي يا ولد!
النجدة.. النجدة!
كلب مسعور! النجدة!
النجدة!!
هووو! هووو!
يجب أن نحاصره في ركن...!!
أخيرًا حاصرناه.. لا تتركه يهرب...!
هووو! جررر!

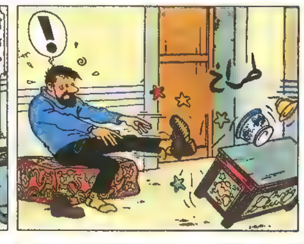

انظروا! لا تمسوا هذا الكلب...
؟
؟
لابد أنه الكلب الأبيض الذى رآه الأب «نيقولا»..
لابد أنه يريدنا أن نذهب معه لإنقاذ أصحابه..!
هيا بنا نسير خلفه ليرشدنا إلى طريق أصحابه ونحاول إنقاذهم!
وبعد يومين...
بوم
بوم
بوم
بوم
حاضر.. حاضر سأستيقظ!
آه آه!... لابد أن أستيقظ حتى نكمل رحلتنا!!
؟!
ألف لعنة!.. ما هذا..؟ أين أنا؟!
لابد أننا فى الدير!
ولكن ما الذى أحضرنا هنا...؟


إنها طيارة من الورق!


هل يلعبون في الدير بطائرات الورق مثل الأولاد ...؟


إنهم في غاية السعادة .. ولا يشعرون بما أعانيه .. سأذهب لأرتدي الحذاء ثم أتعرّف على المكان !


ماهذا ؟ لاشك أن قدمي قد كبرت أو أن حذائي قد ضاق ! مستحيل !


!
طراخ


ألف مليون لعنة! يا لها من بداية طيبة!

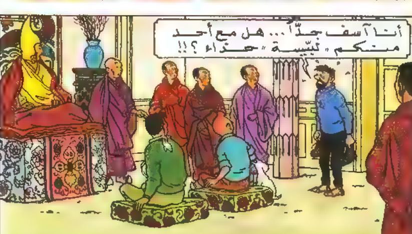

وفي الوقت نفسه ..
أهلاً بكم في الدير، دير «فوم بيونج» لكنكم كنتم ثلاثة...


صديقنا مازال نائمًا يا صاحب القداسة من شدة التعب ..!


يبدو ذلك .. فهم يقولون إن أناسًا يأتون من بلاد بعيدة لكي يتسلقوا الجبال العالية مضحّين بحياتهم ويسمون ذلك رياضة !


بالنسبة لنا يا صاحب القداسة، فإننا لم نأت حبًّا في تسلق الجبال... ولكننا جئنا من أجل ...


تاك
تاك
تاك
؟


أنا آسف جدًا ... هل مع أحد منكم «لبيسة» «حذاء» ؟!!


«تان تان» .. «تارك»
ما أجمل أن أراكما هنا ! ..




مرحبًا بك أنت أيضًا
أيها الضيف .. تفضل ...
متشكر ياصاحب
القداسة !!


أكمل أيها الشاب
كنت تحكي لي
عن سبب حضوركم :


الحقيقة ياصاحب القداسة
أن كارثة طيران حدثت منذ
أيام في «نيبال» .. وكان
من بين ضحاياها صديق
لي ، شاب صيني
اسمه «تشانج» ..


نعم ياصاحب العظمة ... ولأنه حلم أن
«تشانج» لايزال حيًا ، صمم على أن يقوم
برحلة إلى «نيبال» للبحث عنه ...
وأنا بسبب غبائي الشديد
صممت على الحضور معه ... !

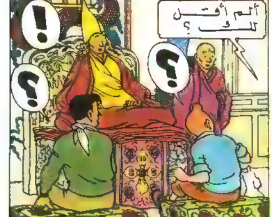

سرنا أيامًا وليالي وسط الصخور...
والثلوج ... حرقتنا أشعة الشمس
ووقعنا في حفر عميقة لاقرار لها،
وهددت حياتنا انهيار جليدي .. والأمر
من كل هذا أن اللص «تابيتي» قد
سرق مني زجاجة الويسكي ....


وبعد كل هذا لم نعثر على «تشانج»
فلا وجود له إلاّ في رأس «تان تان»


ماذا قال ؟! ماذا
قال عن رأسي ؟


أتعرّض نفسك لكل هذه
المخاطر للبحث عن صديقك
وكان من الممكن أن تموتوا
جميعًا لولم يدتنا كليكم
الوقت عليكم !
نعم ياصاحب
القداسة !


للأسف .. ياضيفنا العزيز .. هنا
في «التيبت» الجبال تقضي على
من يأتي .. وتخفي الطيور
الجارحة ماتبقى من آثارهم ،
وهذا قطعًا مصير صديقك
فلن تجد له أي أثر ..!


ألم أقل
لك ؟


ياه! الفردة الثانية ضيّقة جداً ...!


أيها الشاب الشجاع يجب أن تفقد كل أمل في العثور على صديقك العزيز!

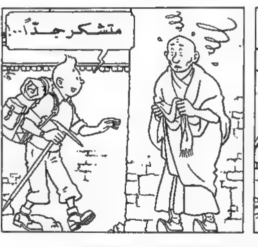

ونصيحتي لكما أن تعودا لوطنكما وللأسف الشديد نحن لا نقبل أجانب في الدير.. وغداً ستقوم قافلة إلى «نيبال» وأنصحكما أن ترافقا أفرادها!
فكرة عظيمة يا صاحب الرفعة


وفي صباح اليوم التالي ...
القافلة تستعد للرحيل أيها السادة ...!
شكراً جزيلاً... ونحن أيضاً مستعدون!


وأخيراً ستعود إلى وطننا ...
للأسف بدون «تشانج»!


نعم! بدون «تشانج»... ولكن ماذا كنا نفعل؟ كانت رحلة فاشلة من أولها


يا بني! لقد نسيت هذه!
ياه! «كوفية» «تشانج»!


متشكر جداً...!




أنا... أنا أرى على جبل «اليالك» كهفاً، وأرى صاحب هذه «الكوفية» راقداً على كومة من الأغصان...
مستحيل! مستحيل إنه تخريف


للأسف.. إنه مريض، ولكن ما هذا الذي يقترب منه! أنا لا أستطيع أن أميّزه جيداً! آه! إنني أرى الآن ... إنه ...
يجب أن نصوّره بسرعة وإلا فلن يصدقنا أحد!


يا إلهي! اليتي!


ياخسارة! لماذا نزلت إلى الأرض أيها الأب المقدس ....!؟
أرجوك قل لي أين "تشانج"؟
أين من..؟
"تشانج"..."تشانج"... الولد الذي رأيته نائمًا في الكهف... أين هو..؟
أنا لا أفهم شيئًا مما تقوله! إنك نسيت هذه "الكوفية" تفضل وأتمنى لك رحلة طيبة ياعزيزي!
ولكن...
لقد رأى "تشانج" مريضًا جدًا.. لكنه لا يزال حيًا..!
يا عزيزي "تان تان"! هل تصدق هذا الكلام الفارغ! ليس معقولاً أن تصدق هذا الرجل الطائش؟ إنه كان يتمتم بأي كلام!
أنا متأكد أنه كان يقول الحقيقة!
هيا بنا! لابد أن نقابل الكاهن الأكبر لنسأله!
من المؤكد أنك فقدت عقلك!
جبل "الياك"!؟ فعلاً هناك جبل بهذا الاسم وهو على مسيرة ثلاثة أيام من هنا.. بالقرب من قرية "شارابخ" وماذا قال غير ذلك؟
لقد تحدث عن كهف... وعن صاحب هذه "الكوفية"...
ألف مليون لعنة..! هل تصدق أنت أيضًا هذا الكلام..؟
ضيفنا العزيز الكريم... يجب أن تصدق لأنه في "التبت" تحدث أشياء كثيرة عجيبة...
...ثم أخذ يصف صديقي "تشانج" وقال إنه مريض ويرقد على سرير من فروع الشجر، ثم رأى جسمًا كبيرًا يقترب منه، وصرخ في فزع "الميجو"... فما هذا "الميجو"؟
"الميجو"!؟ أنت متأكد أنك سمعته يقول "الميجو"؟ إنه رجل الجليد.. هنا في "التبت" نسميه "الميجو" وأما في "نيبال" فيسمونه "تايتي".
وهذا يعني ياصاحب القداسة أن..
ممنوع الدخول... صاحب القداسة عنده ضيوف أغراب!
هذا يعني أن صاحبك سيموت! لأن كل من يقع أسيرًا في يد "الميجو" لابد أن يهلك...


« تشانج » وقع في يد « التاييتي » شيء فظيع ! ولكن يجب أن ننقذه ياصاحب القداسة .. لابد ..
مستحيل بكل أسف أيها الشاب النبيل ! لن يرضى أحد أن يخاطر بحياته في مغامرة ميئوس منها !



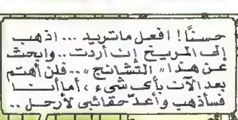

إذن ! سأذهب بمفردي إذا لزم الأمر .. صديقي في خطر ولا يمكن أن أتخلى عنه ...


لا ! لن تذهب هذه المرة ... ألف مليون لعنة ... لن تذهب بمفردك ولا معي. لقد استطعت أن تقنعني المرة السابقة ! ولكنك في هذه المرة لن تذهب ! هل تسمعني ؟


أين بالضبط جبل « الياك » هذا يا صاحب القداسة ؟
قل له أي شيء ياصاحب العزة .. انصحه أن يتخلى عن هذه الفكرة ..!


إنه قريب من قرية « شارابنج » وهي على مسيرة ثلاثة أيام من هنا ... ولكني سمعت أن « الميجو » قد قتل شخصًا منذ فترة !
سامح ..!

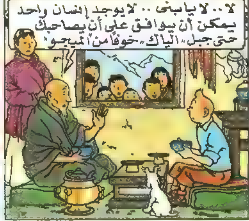

إسمع يا كابتن ... سأذهب أنا غدًا إلى « شارابنج » ... وتعود أنت و « تاركي » مع القافلة ...! هذا قراري الأخير !


حسنًا ! افعل ماتريد ... اذهب إلى المريخ إن أردت .. وابحث عن هذا « التشانج » .. فلن أهتم بعد الآن بأي شيء ، أما أنا فسأذهب وأعد حقائبي لأرحل ..


... قبل أن يصاب أحد بسوء ..


« شارابنج » بعد ثلاثة أيام ...
رجل غريب ! رجل غريب !


صباح الخير .. هل يمكن أن تدلوني على عمدة القرية ... ؟
تعال اتبعنا ..


لا .. لا يابني .. لا يوجد إنسان واحد يمكن أن يوافق على أن يصاحبك حتى جبل « الياك » خوفًا من « الميجو »


انظروا
هنالك !
ضيف جديد !







كنت لطيفًا جدًا معنا .. متشكرون جدًا لحضورك معنا إلى هنا ! يمكنك أن تعود إلى قريتك ... مع السلامة !
لا تذهب ! "الميجو" سيقتلك !
مع السلامة على طريقة أهل "التبت" !
فلنذهب .. إنها المرحلة الأخيرة ..
تا .. تاتا .. تا



هـــووو...
ماهي الحكاية ياكابتن؟ هيـــابـنـا ...
سألحق بك حالاً!
ولكن هذا الشيطان في حاجة إلى درس في الأخلاق!
وفي اليوم التالي ...
ياله من أمل ...! أتظن أنك ستصل إلى هذا الوحش! ليس هذا زمن المعجزات!
لم يكن في استطاعتي الوصول بدون «ميلو» إنه الآن يتتبع الأثر وسيوصلنا قطعًا إلى المغارة ...
الكلام سهل!
انظر! مارأيك؟ ألم أقل لك إن «ميلو» سيوصلنا؟
لابد أن نصل إلى سفح الجبل قبل المساء ...! وننصب خيمتنا في مكان خفيّ ...
وبعد ثلاثة أيام ...
مضت ثلاثة أيام ونحن على هذه الحال .. لا الوحش ظهر ... ولا «تشانج» ظهر ... أنا يئست ...!
أتذكر ياكابتن أن الراهب قال لنا يجب أن ننتبه جيدًا لصيحة في الجبل ... إذن لابد أن نصبر ...!
نصبر!؟ يمكن أن نظل هكذا المدة سبع سنوات دون فائدة .. لو أستطيع أن أدخن أو أشرب كأسًا! ولكن حاسة الشم لدى الوحش المسكين قوية جدًا فلن أستطيع أن أضايقه .. كما أن..
هاووووو


"تابيتي"... أستطيع أن أراه... لقد ظهر من خلف الصخرة التي هنالك ...
لقد مشى.. إنه اختفى.. إنها فرصتنا الوحيدة يا كابتن! هيا!
ماذا نفعل...؟
لنذهب إلى الكهف فورًا لنتفقد "تشانج" حيًا...!
لا تنس الكاميرا!
تذكر... أنك لو استطعت أن تلتقط صورة "التابيتي" فستحدث ضجة في الجرائد!
سأحاول!
قف!
انتظر هنا وراقب المكان... وإذا رأيته عائدًا، فصفّر ...
سمعًا وطاعة! لا تنس الصورة!
!
ها هو ذا مدخل الكهف!
كان من الواجب ألاّ أتركه وحده.. ربنا يستر.. ربنا يستر..!


«تشانج» ! «تشانج» !
مـن ؟ من هناك ؟
«تشـانج»... «تشـانج»... أنـا... أنـا... «تـان تـان»


«تشانج»، «تشانج» «صديقي الحبيب»..
«تـان تـان» !




أنا كنت متأكدًا أني سأعثر عليك في النهاية... أنا في منتهى السعادة...
«تان تان» ! كنت أفكر فيك دائمًا!


ياه! حرارتك مرتفعة... عندك حمّى.. هيّا البس «جاكتتي» واستند عليّ! يجب أن نسرع !
لا أستطيع يا «تان تان» !


إنني ضعيف ضعيف.. ولا أستطيع الحركة.. ثم إنه ربما يعود...
اطمئن! صديقي ينتظرنا في الخانج.. وسيصفر لنا إذا رأى «تاييتي»..




يا خبر! كيف لم أسمع صوته ؟ لابد أن أصفّر بسرعة!!



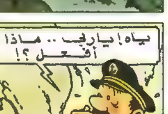



استند على كتفي يا «تشانج» لا تخف...


انتبه يا «تان تان» ! انتبه !


جرووو !




ياه! يا ربي .. ماذا أفعل ؟!


جروووو !


لابد أن أهاجمه بالفأس من الخلف !
جروووو !





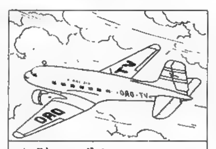

تشجع يا «تان تان»! أنا مقبل ..!

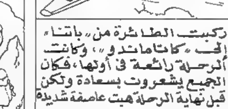












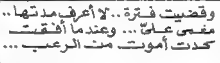




... ولما أفقت وجدت نفسى على الجليد، ومن حولى تناثرت أجزاء الطائرة المحطمة ...



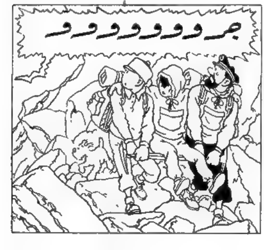
... ومن شدة الخوف قمت مسرعًا، ولم أشعر بأى ألم، وفكرت فى شىء واحد ... الفرار! حملتنى قدماى إلى فتحة بين الصخور، ولكنى لم أشعر بشىء من حولى، فقد أغمى علىّ!







... ففى ضوء الكهف الخافت وجدت نفسى أمام وجه مرعب له عينات لامعان تنظران إلىّ بشكل مخيف ...

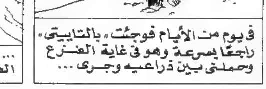




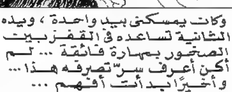






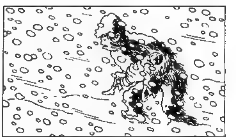




وصرخت لكى ألفت نظرهم ... ولكن صوتى الضعيف لم يصل إليهم. وأخيرًا رميت «الكوفية» على أمل أن ينتبهوا لوجودها.. ويقتفوا أثرى ...!

هذا ما فعلناه... ولكن ماذا حدث بعد ذلك ...؟








ألف مليون لعنة .. حكايتك تقطع الكبد .. لحظة حتى أخرج منديلي !


بوووف


هاوووووو
?
!
?


هاوووووووو


أنت هنا يا «تاييتي» ...؟
ارجع إلى هنا لو كنت شجاعا وأنا أقتلك ...!!


مسكين «التاييتي» ...! لقد خاف من صوتك يا كابتن !
يا متوحش ! يا حقير ...!


أنت تقول مسكين «التاييتي» ؟ شيء غريب ! أنت الوحيد الذي عرفته وعشت معه .. لا تراه مخيفا أو متوحشا !!
طبعًا يا «تان تان» !... لأنه اعتنى بي ... ولولاه لمت من الجوع والبرد ...


وبعد بضعة أيام ...
الأجانب ...
الأجانب عادوا ثانية !!


نعم ! لقد عدنا مرة ثانية ، ولم يأكلنا «الميجو» ... تريد حمالين يحملون هذا المريض إلى الدير ...


وبعد ثلاثة أيام ...
سنصل حالاً ... وفي الدير ستجد كل عناية يا «تشانج» حتى تسترد قوتك !


سالمة يا سلامة
رحنا وجينا بالسلامة
ترالالا


توم
توم ..
دفج !
دنيج
تتي ...
?




صاحب القداسة ؟! لابد أن هنالك مناسبة هامة جداً ... لخروجه في هذا الموكب الرسمي ...


السلام لك أيها الصديق ذو القلب الكبير... لقد قمنا بهذا الاحتفال لنقابلك ونهديك هذا الوشاح الحريري.. لقد تنبأ الأب «نيقولابقرب وصولكم.. فخرجنا جميعا لنقدم لك هذا ولننحني أمامك في خشوع!
أمامي أنا يا صاحب القداسة ؟ لكن ...


نعم.. لك أنت.. قليل من الرجال يظهرون شجاعة مثل شجاعتك ويضحون بحياتهم من أجل صديق مثلما ضحيت! لقد أظهرت شجاعة عظيمة!


وأنت أيضًا الذي يد مدم دائمًا بألف مليون لعنة، وبالرغم من كل شيء، لقد أظهرت شجاعة عظيمة وإيمانًا يحرّك الجبال.
يحركها؟ إنني أودّ أن أدكها..!


وأنت يا «تشانج».. دعواتي وبركاتي لك.. لابد أنك إنسان طيب وظريف لذلك منحى أصدقاؤك من أجلك كثيرًا...!
وأنا؟ أليس هنالك كلمة لي ...؟!


هذا هو نفيرهم! أريد أن أجربه!


توت!


آسف جداً!



رقم الإيداع ١٩٨٣/٢٧٦٦
الترقيم الدولى ٥-٠٤٢٨-٠٢-٩٧٧ ISBN
١/٨٣/١٠٦
طبع بمطابع دار المعارف



هذا العمل هو لعشاق الكوميكس
وهو لغير أهداف ربحية و لتوفير
المتعة الأدبية ،برجاء ابتياع
النسخة الأصلية المرخصة عند
نزولها الأسواق لدعم
استمراريتها ...
www.arabcomics.net
© دار المعارف للطبعة العربية